Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجرد مؤلف موسيقي، بل هو المؤلف الموسيقي الذي يكمل تاريخ الموسيقى (أكبر أعماله يحمل عنوان **نهاية العالم**). وهو ليس فقط آخر مؤلف موسيقي فحسب (مؤلف **نهاية العالم**)، بل هو كذلك فاوست. كان توماس مان يفكر، وعيناه مثبتتين على شيطانية أمتّه (لقد كتب هذه الرواية في نهاية الحرب العالمية الثانية)، بالعقد الذي أبرمه الإنسان الأسطوري، تجسيد العقل الألماني، مع الشيطان. ينبثق تاريخ بلاده كلّه فجأة كما لو أنّه المغامرة الوحيدة لشخصية واحدة: لفاوست وحده.

وتحت الإضاءة البروخية أقرأ «**أرضنا**» «Terra Nostra» لكارلوس فوينتس حيث يتم إدراك المغامرة الإسبانية الكبرى (الأوربية والأمريكية) من خلال رصد خارق، ومن خلال تشويه حلمي خارق. تحول مبدأ بروخ **إش يشبه لوثر** لدى فوينتس إلى مبدأ أكثر جذرية: **إش هو لوثر**. يقدّم لنا فوينتس مفتاح منهجه: «لابد من عدة حيوات لصنع شخص واحد». وتصير أسطورة التجسد القديمة مادة حية عبر تقنية روائية تجعل من «**أرضنا**» حلماً هائلاً غريباً حيث تصنع التاريخ وتجتازه دوماً نفس الشخصيات التي تتجسّد من جديد دون توقّف. فلودوفيكو ذاته الذي اكتشف في المكسيك قارة مازالت حتى ذلك الحين مجهولة سيتواجد بعد عدة قرون في باريس مع سيليستين ذاتها التي كانت قبل قرنين عشيقة فيليب الثاني. إلى آخره إلى آخره.

ففي لحظة النهاية (نهاية حب، نهاية حياة، نهاية حقبة) يتكشف الزمن الماضي فجأة كما لو أنه كلٌ ويلبس شكلاً واضحاً ومكتملاً على نحو مضيء. إن لحظة النهاية بالنسبة لبروخ هي هوغنو، وبالنسبة لتوماس مان هي هتلر، أما بالنسبة لفوينتس فهي الحدود الأسطورية لألفي عام؛ وانطلاقاً من هذا المرقب الخيالي، يبدو التاريخ، هذا الشذوذ الأوربي، هذه اللطخة على نقاء الزمن، كما لو أنه كان منتهياً، مهجوراً،